مرصد باريس صوراً فوتوغرافية للقمر بهذا التلسكوب طول الصورة منها قدمان وعرضها قدمان فكل منها تزيد ضعفين على اكبر صورة صُوِّرت للقمر قبل الآن (والصورة المرسومة في صدر هذه المقالة منقولة عن واحدة منها)

ويظهر لي من هذه الصور ما يثبت الرأي الشائع وهو ان القمر جرم من المواد البركانية لا هواء له ولا حياة فيه وذلك دليل آخر على ان ناموس النمو والانحلال عام ومثال لما ستصير اليه ارضنا بعد ان تمرّ عليها ملايين اخرى من السنين

والمستقبل وحده يكشف لنا ما سيكشف بهذا التلسكوب ولكن لا شبهة عندي في انهُ سيزيد ما نعرفهُ من امر العوالم المحيطة بنا . وقد سررت لاني ادنيت الى افهام العامة قطوف هذا العلم الجليل الذي هو اقدم العلوم واوسعها نطاقاً . انتهى

من الهند الى المريخ

ألّف المسيو فلورنوي استاذ علم النفس في مدرسة جنيفا الجامعة كتاباً سمّاهُ "من الهند الى المريخ" ذكر فيه اموراً من اغرب الافعال الدماغية المنعكسة اي التي تحدث وليس لارادة الانسان تسلُّط عليها . وموضوع الكتاب هذه الافعال كما تظهر في امرأة من اهالي جنيفا بسويسرا عمرها نحو ثلاثين سنة عصبية المزاج شديدة الشعور تكثر التفكّر والتخيُّل وبها ميل شديد الى الذهول والهذيان والتيه في عالم الوهم والخيال

ولبعض الاوربيين اعتقاد بمناجاة الارواح فيجتمعون لهذه الغاية ويزعمون انهم يستحضرونها فتحضر وتكلمهم بقرع الابواب والموائد ونحوها. فجعلت هذه المرأة تجتمع معهم لهذه الغاية وواظبت على ذلك فقوي فيها الميل الى الذهول وصارت تغيب عن نفسها احياناً وتتكلّم وهي غائبة كأنها شخص آخر غير شخصها . قال الاستاذ فلورنوي في كتابهِ انها تصير في احدى هذه النوب ماري انطونت ملكة فرنسا فتتغيّر هيئتها وتصير تشير وتتكلم كأنها تلك الملكة نفسها ويحضر عليها وهي في هذه الحالة كاجليوسترو عشيق ماري انطونت فيكلمها ويخبرها باخبار عالم الغيب ويجعلها تكتب وتصوّر ما يأمرها بهِ . اي انها تتصوّر وجود هذا الرجل امامها وتتكلّم وتفعل كأنها تسمع كلامهُ وتطيع اوامرهُ ثم اذا استيقظت وعادت الى حالتها العادية لم تتذكر شيئاً مما جرى لها ولا مما قالتهُ وفعلتهُ

قال "وفي نوبة اخرى من النوب التي تعتريها او الادوار التي تمرُّ عليها تتكلم كأنها انتقلت

الى المريخ فتصير تصف ما تراهُ فيهِ من المناظر وتتكلم بلغة اهليهِ وتكتب ما تزعم انهُ خطهم

وفي نوبة ثالثة تصير احدى اميرات الهند الاواني عشرَ في غرة القرن الخامس عشر واسمها سمنديني فتخبر عن حالها وعن الذين حولها من اهالي الهند وتقول ان اسم زوجها سقروكا وانهُ ملك على قنارة وهو الذي بنى قلعة تشاندره غويري سنة ١٤٠١ للميلاد. وتصف حالة الهند في ذلك العصر. وتتكلم حينئذٍ لغةً تشبه السنسكريت لغة الهنود القديمة وتكتب خطًّا يشبه خطها مع انها لا تعرف في يقظتها غير الفرنسوية. ومن الغريب ان الوصف الذي تصف الهند بهِ حقيقي ينطبق على حالها في ذلك العصر والاسماء التي تذكرها ليست وهمية بل حقيقية واردة في تاريخ قديم ألفهُ المسيو ده مارله سنة ١٨٢٨ وهي لم ترَ هذا الكتاب قط لانهُ نادر جدًّا غالي الثمن وليس في جنيفا كلها نسخة منهُ " . انتهى

وهذه المرأة فقيرة الحال تخدم في مخزن النهار كلهُ لتكتسب ما يقوم بمعيشتها ولما انتشر كتاب الاستاذ فلورنوى ذاع بهِ اسمها فقصدها كثيرون من البلدان الاوربية والاميركية للوقوف على حقيقة امرها فلم تقابل الاَّ قليلين منهم لان غيبوبتها ومرورها على الادوار المتقدم ذكرها يتعبانها كثيرًا فتفيق من الغيبوبة منهوكة القوى غير قادرة على عمل من الاعمال. ولما رأى هؤلاء ما هي فيهِ من فقر الحال عرضوا عليها الاموال فلم تقبل شيئًا منها

واتفق ان سيدة شريفة من مارفي كانت في جنيفا لما كنت فيها في الصيف الماضي فاهتمَّتْ بامرها ولما رأت ما هي فيهِ من الضيق واضطرارها الى الاشتغال النهار كلهُ لتحصيل معيشتها اقنعتها بالانقطاع عن هذا العمل وقطعت لها مالاً يكفي لمعيشتها وبواسطتها تعرَّفتُ بها وكان ذلك في اليوم الاخير من قيامي في جنيفا فسألتها عما اذا كانت تشعر في يقظتها بشيء مما تشعر بهِ او تفعلهُ وهي في غيبوبتها فقالت كلاَّ وانما يقصُّون عليَّ حينما استيقظ ما قلتهُ ومافعلتهُ وانا في حالة الغيبة فيأخذني العجب واكاد لا اصدقهم لولا اقتناعي بانهم قوم صادقون لا غرض لهم من الكذب عليَّ . فقلت لها وهل تشعرين بشيء غير عادي عند استيقاظك فقالت نعم اشعر بضعف شديد جسمًا وعقلاً فانطرح على فراشي لا استطيع الحراك . فقلت لها ماذا كنت تفعلين حتى تصيبكِ هذه النوب . فقالت ان الاستاذ فلورنوى كان ينومني اولاً بالاستيواء اما الآن فانام او اغيب عن صوابي كلما جلستُ مع بعض الناس في مكان مظلم وصمتنا مدة عن الكلام وابطلنا الحركة. فقلت لها هل هذه النوب آخذة في الشدة او هي آخذة في الضعف فقالت انها تقوى عليَّ اذا غبت مرة كل يومين او ثلاثة واما اذا انقطعتُ عن الغيبوبة مدة ضعف فعلها . فقلت لها وهل تعتقدين بصحة شيء مما يبدو منكِ اي هل تظهر فيكِ تارة

نفس ماري انطونت وتارة نفس اميرة من امبرات الهند . فصمتت برهة ثم قالت وهي شاخصة الى الفضاء " لا ادري ولا اريد ان ادري فان هذه الحالة تتعبني جداً واريد التخلص منها كلها "

وهي طويلة القامة مملوءة الجسم سمراء اللون سوداء الشعر عيناها كبيرتان شاخصتان في اكثر الاحيان كأنها تفكر في امور عويصة قليلة الكلام قليلة الاشارات تلبس لبساً ساذجاً جداً

اما الاستاذ فلورنوى فشاهدتهُ في باريس في مؤتمر العلوم النفسية وهو حذور جداً في كلامهِ يذكر ما رآهُ من هذه المرأة ويقف عندهُ اي انهُ لا يدّعي تعليلهُ بتقمص الارواح ولا بحلولها ولا بغير ذلك

نجيب صروف

الجغرافية عند المغاربة

بعد ان قدمت الكلام على الجغرافية عند اهل المشرق رأيت من اللازم ان المّ بالجغرافية عند اهل المغرب وبحسن خدمتهم لها وسعيهم في ارتقائها وانا موقن بان هذا الموضوع مفروغ عنهُ ولكن ذكر من خدم العلم امر يتحتم على الذمم قضاؤهُ ولا بأس بتكرار الحسنات ما دام المكرَّر احلى

قال الجغرافي كورتامير الشهير . الظاهر ان علم الجغرافية نشأ في مصر فقد روي ان (سزوستريس) كان لهُ فهرس رسمت فيهِ الطرق والاراضي والبحار لتتخذ بمثابة دليل لعامة السياح والجيوش . ومنذ اعصر متطاولة صُنع لتقويم املاك القطر المصري الذي هو عبارة عن وصف مدقق للاراضي المسجلة على مدارج وطوامير

ولقد رسم العبرانيون وهم تلامذة المصريين في العلوم مصوَّر بلاد كنعان لما انتهوا الى هذه الارض الموعودة . ولا شك ان الفينيقيين والقرطاجنيين وهم شعوب بحارة كانوا ذوي معرفة بعلم الجغرافية . وبلغت سياحة حانون القرطاجني الساحلية حوالي جزء من قارة افريقية مبلغاً عظيماً من الاشتهار بين الرحلات . ولعلَّ الفينيقيين الذين بعث بهم نخاو ملك مصر هم اول من طاف حول افريقية في القرن التاسع قبل المسيح . وكان اليونان في الاعصر الخرافية يهتمون بالجغرافية للسياحات التي شرع بها ابطالهم لاغتنام جزة الكبش والغالب ان هذا الحملة سارت الى البحر الاسود . وفي سنة ٦٣٩ ق . م حملت الرياح الشرقية كولوس بالرغم عنهُ وقذفت بهِ من جزيرة ساموس الى تارتس عند مصب نهر كاد الكبير اعظم انهار اسبانيا وهو اول داخل من هذه الامة الى ما وراء الجبلين اللذين في فم جبل طارق ذاك المضيق الذي سبق الفينيقيون والقرطاجنيون فاجتازوهُ من عهد عهيد